جويلية
يوليو
2018

University Center El-Wancharissi of Tissemsilt - Algeria

E.C.L.C
مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة - تيسمسيلت

دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2017 قدره 0.01

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات النقدية والأدبية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي . تيسمسيلت/الجزائر

السنة الثانية – المجلد 02 – العدد 02

الإيداع القانوني:
جويلية 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة – المركز الجامعي الونشريسي.

تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

ISSN: 2571-9882
رقم الإيداع القانوني: جويلية 2018

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

السنة 02 المجلد 02 العدد 02/ جويلية/ يوليو 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

البريد الالكتروني للمجلة

dirassat.mo3assira@gmail.com

المدير الشرفي للمجلة:

أ.د. دحدوح عبد القادر

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

الجزائر

مدير المجلة:

د.بن علي خلف الله

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

رئيس التحرير:

د.فايد محمّد م.ج. تيسمسيلت.الجزائر.

هيئة التحرير:

أ.د. فريد أمعضشو الكلية المتعددة التخصصات الناظور المغرب.

د. خلف الله بن علي، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

أ.د. سمر الديوب عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البعث حمص سورية.

د. سليمان زين العابدين المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم مكناس المغرب.

د. بشير دردار، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

د. عادل صالح جامعة الملك عبد العزيز السعودية.

د مصابيح محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

غربي بكاي، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

الهيئة العلمية الاستشارية:

د.روح الله صيادي نجاد إيران

د. تواتي خالد، المركز الجامعي تيسمسيلت.

د. زين العابدين سليمان، المغرب.

د.شريف سعاد، م.ج. تيسمسيلت.

د.عبد العالي السراج، المغرب.

د.فايد محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.يونسي محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.رزايقية محمود، م.ج. تيسمسيلت.

د.فارز فاطمة، جامعة تيارت

د.مصابيح محمد، م.ج. تيسمسيلت.

د.كوسة علاوة، المركز الجامعي ميلة

د.بن قبلية مختارية، جامعة وهران

د.الرقيبات محمد، الأردن.

د.مرسلي مسعودة، م.ج. تيسمسيلت.

د.سحنين علي، جامعة معسكر

د.سيدي محمد بن مالك، م. ج. مغنية

د.طير إبراهيم، المغرب.

د.زغودة إسماعيل، جامعة الشلف

د.فريد أمعضشو، المغرب.

د.لرقم راضية، جامعة فسنطينة.

د.غربي بكاي، م.ج. تيسمسيلت.

د.بن فريحة الجيلالي، م.ج. تيسمسيلت.

د.بوشلقية رزيقة، جامعة تيزي وزو

د.حميدي بلعباس، جامعة معسكر.

د.عادل الصالح، السعودية.

د.عبد الحافظ حنان، مصر.

د.مكيكة محمد جواد، جامعة تيارت.

د.بوعرعارة محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.بومسحة العربي، م.ج. تيسمسيلت.

د.خلف الله بن علي، م.ج. تيسمسيلت.

د.فتوح محمود، جامعة الشلف.

د.بن الدين بخولة، جامعة الشلف.

د.حاج هني محمّد، جامعة الشلف.

د.سمر الديوب، سورية.

د.خضر أبو جحجوح، فلسطين.

د.عمر المغراوي، المغرب.

د.دبيح محمد، جامعة تيارت.

د.هناء محمود الجنابي،

د. نورة الجهيني السعودية.

د. رضوان شيهان، جامعة الشلف.

د.خالد كاظم حميدي، العراق.

د. علي خلف العبيدي، العراق.

د. براهمي فاطمة، بلعياس.

د.بولعشار مرسلي، م.ج. تيسمسيلت.

د.بوشليقة رزيقة، د.بوضياف.

د. محمّد الصالح، المركز الجامعي النعامة.

د.روقاب جميلة، جامعة الشلف.

دراسات معاصرة مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي-تيسمسيلت-الجزائر

ISSN 2571-9882 /EISSN 2600-6987 رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

معامل التاثير العربي لسنة 2017/ 0.01

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1--تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، و يتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و12 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن و10 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

***ترسل المواد إلى المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (حصرا): *www.asjp.cerist.dz*

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

كلمة رئيس التحرير

أصدقاء مجلة دراسات معاصرة..

تسعد مجلتكم بإطفاء شمعتها الثانية، وترنو بفضلكم إلى قادم أجمل بإذن، إن صدور العدد الثاني ضمن المجلد الثاني خلال السنة الثانية من تأسيس مجلة دراسات معاصرة، الصادرة عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، بالمركز الجامعي تيسمسيلت، يأتي في سياق استمرار جهود الخيرين من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بمعهد الآداب واللغات بمركزنا الفتي والأساتذة الأفاضل من مختلف الدول، ويأتي كذلك لتأكيد استمرارية المجلة وانتشارها، خاصة مع توسّع شبكة المراجعين إلى أكثر ثمان دول، ناهيك عن استمرار تنوع البحوث، حيث يتضمن هذا العدد ما يقارب أربعين بحثا من مختلف الجامعات الجزائرية والعربية.

نضع بين أيديكم ضمن هذا العدد مجموعة من البحوث العلمية المحكّمة، متنوعة الاهتمامات، وقد توزعت بين البحوث اللغوية اللسانية، والبحوث ذات الصلة بالسرد والنقد، بالإضافة إلى بحوث أخرى عني أصحابها بالشعر ونقده.

إنّ مجلتكم (دراسات معاصرة) تستمر في توجيه الدعوة للباحثين للمساهمة في أعدادها المقبلة، وتضمن لكم أسرة تحرير المجلة، أنّها مستمرة في بذل الجهود عن طريق التواصل مع الباحثين وإخبارهم بالجديد حول بحوثهم، كما تدعوا الراغبين في التواصل معها والنشر ضمن الأعداد المقبلة، التقيد بشروط النشر، المتاحة عبر صفحة المجلة ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp)، لتسهيل عملية القبول المبدئي للبحوث، ثم إحالتها لاحقا للتحكيم.

يصدر هذا العدد بعيد حصول المجلة على شهادة معامل التأثير العربي لسنة 2017، وهو ما نتمنى استمراره والسعي من أجل رفع درجته، في انتظار الحصول مستقبلا بإذن الله على موافقة الوصاية لتصنيف المجلة ضمن الصنف (c)، خاصة وأننا نحاول جاهدين التقيد بالشروط الواجب توافرها قبل تصنيف المجلة ضمنه، ومن بينها اعتماد محررين مساعدين من الجزائر والمغرب والسعودية مبدئيا، في انتظار إضافة آخرين من دول أخرى.

وفي الأخير ترفع أسرة التحرير آيات الشكر للقائمين على المركز الجامعي بتيسمسيلت، وتعبّر بكل المعاني الجميلة عن امتنانها للسادة أعضاء فريق التحكيم، وتشكر لهم جديتهم وصبرهم وجميل تعاونهم، كما تبارك للباحثين الذين يتضمن العدد بحوثهم، وتعتذر للذين لم تنشر بحوثهم، على أمل حدوث ذلك مستقبلا.

عن أسرة المجلة/ محمّد فايد

محتوى العدد:

اشتغال الوعي وعلاقته بالزمن في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي.....10-19
د. سليم سعدلي. جامعة برج بوعريريج الجزائر.
إشكالية المنهج النقدي البنيوي.....20-25
الباحثة: مداني خديجة الجيلالي ليابس بسيدي بلعباس. الجزائر.
الأشكال التعليلية وأثرها في دلالة الخطاب القرآني.....26-30
د. بوهنوش فاطمة جامعة تيارت الجزائر.
البنيوية التكوينية عند حميد لحمداني (النظرية والتطبيق) 31-40
الباحثة: نادية لخذاري جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
التداولية بين الاتجاه اللساني و تحليل الخطاب.....41-49
الباحثة: الباحثة: عرابي غالية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
التشكيل الإيقاعي في بنية القصيدة العربية المعاصرة.....50-59
الباحثة: فايزة مجاهدي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي.....60-68
الباحث زهير دحمور بجامعة الجزائر 02
السّيميائيّات التّعاقبيّة وترهين دلالة الزّمن الرّوائيّ الطاهر رواينية نموذجا.....69-75
د. سحنين علي جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر.
الشعر الحر في الجزائر تقليد أم تجديد؟.....76-82
د. لريك حورية المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
اللفظ والمعنى عند إخوان الصفاء وخلان الوفاء.....83-92
الباحثة: خلفاوي صبرينة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر.
المرأة و أسئلة الكتابة.....93-98
د. محمد بولخراص جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
المقَارَقَةُ وَتَشْكِيلُ جَمَالِيَّةِ اللُّغَةِ الشِّعْرِيَّةِ بين القُدَمَاءِ والمولَّدين مُقَارَبَةٌ أُسْلُوبِيَّةٌ لمقَارَقَةِ التَّشْبِيهِ.....99-111
الباحث: عبد الهادي جمال الدين المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
المقاربة البنيوية للشعر الحر.....112-124
الباحثة: ناجي نادية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
المنهج النفسي في النقد وَأَثَرُهُ فِي الدِّرَاسَةِ البَلاَغِيَةِ للقُرْآنِ الكَرِيمِ.....125-136
أ.سمير زياني المركز الجامعي مغنية الجزائر.
النقد التنظيري المعاصر في الجزائر (إشارات أوليّة) 137-142
الأستاذة ريمة لعواس جامعة الجزائر2.
أنساق الخطاب الإشهاري قهوة أروما أنموذجا.....143-151

د. مولاي كاملة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.
إنشائيّة نصّ العتبات في مجموعة بوراوي عجينة "ممنوع التصوير".....152-159
د.زيد عامري جامعة سوسة. الجمهورية التونسية
بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في خطابات محمد البشير الإبراهيمي.....160-171
الباحثة: نبيلة أعدور جامعة برج بوعريريج. الجزائر.
تجليات البنيوية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية.....172-181
الباحث: محمد رندي بجامعة الجزائر 02
تجويد عملية تعليم اللغة العربية في ظل هيمنة الوسائط التكنولوجية الحديثة.....182-188
د. قاسم قادة بن طيّب المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالجزائر دراسة موازنة بين كتب الجيلين الأول الثاني.....189-194
د. جميلة روقـاب جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر.
تعليم اللغة العربية وفق المقاربة التواصلية في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة متوسط نموذجا.....195-205
الباحثة: مرير خيرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
تلقّي الدّرس الأسلوبيّ و اتّجاهاته في النّقد العربيّ المعاصر.....206-214
د.دبيح محمد جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر.
تمثلات الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري.....215-220
الباحثة: بناني شهرزاد جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 20.
جدلية المعنى واسم العلم قراءة في آراء فلاسفة اللغة.....221-227
الباحثة: شـاري حـورية جامعة الجزائر 2.
جماليات التشكيل العنواني في النص الشعري الجزائري المعاصر.....228-236
د. نوال أقطي جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
دلالة النون في القرآن الكريم نون العظمة والكبرياء نموذجا.....237-242
د. بلقاسم عيسى جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
دور التقييم والتقويم في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر.....243-250
الباحثة:مقداد إيمان المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
دور اللسانيات الحديثة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية.....251-258
د. عمر المغراوي مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس المملكة المغربية
دور المتون العلمية في تعليمية اللغة العربية.....259-267
د. حبيب بوزوادة جامعة معسكر
سيميائية التناص الديني في قصيدة "أنا يوسف يا أبي" لمحمود درويش.....268-273
د. جميات منى جامعة ابن خلدون – تيارت الجزائر.
شعرية العتباتفي روايات البشير خريف.....274-300
أ.د/ بوشوشة بن جمعة الجامعة التونسيّة.
فاعلية استخدام استراتيجية التحفيز في عملية الإشراف التربوي.....301-314

د. بوزيدي محمد جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر الجزائر
الفروق في وجوه الخبر في دلائل الإعجاز دراسة بلاغية لسانية.....315-326
د. باديس لهويمل جامعة بسكرة
مُستويات التّحليل اللّساني في نظريّة النّحو الوَظيفي لدى أحمد المتوكل.....327-332
الباحث: ياسر أغا، المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، الجزائر.
أدب الرحلة الماهية، البنية والشكل.....333-338
د. سديرة سهام المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة الجزائر.
قراءة جديدة: القراءة الميديولوجية أو القراءة الوسائطية.....339-349
أ.د. جميل حمداوي المملكة المغربية
التوجيه النّحوي والصّرفي للقراءات القرآنية بعض الآيات نموذجا.....350-363
د.بزاوية مختار جامعة أحمد بن بلة وهران الجزائر
تيمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال و الابتذال.....364-372
أ. مليكي إيمان جامعة باتنة 01 الجزائر

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: 31 جانفي 2018 تاريخ القبول: 01 مارس 2018

المنهج النفسي في النقد وَأَثَرُهُ فِي الدّرَاسَةِ البَلاَغِيَةِ للقُرْآنِ الكَرِيمِ
(مُقَارَبَةٌ فِي العَلاَقَاتِ وَالتَّجَلِّيَاتِ)

أ.سمير زياني
المركز الجامعي مغنية
الجزائر

الملخص:

لقد استدعى النقد جملة من الأدوات المُساعدة لفهم النصّ الأدبي، والوقوف على دوافع الأدباء والمبدعين من إنتاجاتهم، اعتمادا على المعارف الإنسانية المختلفة، ومن هنا كان لزاما على البلاغيين أن يتّخذوا نفس المعارف مطيّة لتحقيق أهدافهم، بالوصول إلى لبّ الدّلالات، ومقاصد النّصوص، فقد اتّجه البلاغيون وهم يقفون على أسرار القرآن الكريم ودلالاته، وتأثيره في النّفوس إلى التطلّع إلى سبر أغوار النّفس الإنسانية، والكشف عن تجلّيات التّحوّل فيها، وقابليتها لاستيعاب دستور الأمة المُعجز، وهذا ما نجده واضحا في تراث البلاغيين لعلّ أبرزهم عبد القاهر الجرجاني.

وعلى هذا النّمط ذهب الكثير من البلاغيين المحدثين في دراستهم لبلاغة القرآن الكريم من خلال استفادتهم من آليات النّقد النّفسي لاستجلاء ما غمض من الدّلالات ، والوقوف عند الأثر الّذي يتركه القرآن في المتلّقي.

الكلمات المفتاحية: المنهج النّفسي- النّقد- البلاغة- القرآن الكريم-

The psychological approach in criticism and its impact on the rhetorical study of the Holy Quran
Approach in relationships and manifestations

Abstract :

As critics recquired a set of helping devices so as to understand the literary text and to know about the finalities of the writers and creaters of their productions basing on the human varieted knowledge it was so evident to the rhetoricians to do the same .they detected the mysteries of the holy coran in terms of meanings and their impact on on human beings and so they could discover all reasons of the various changes that occur at the level of the human psycological thinking and its ability to grasp that constitution as shown by abdelkaher el djordjani .

Many other modern rhetoricans did follow the same typology in their studies for the rhetorics in the holy coran by refering to the mechanisms of psycological critics in order to clear up meanings and discover the impact of coran on the listner.

***key words** : Psycological methodology critics rhetorics holy coran.*

تمهيد: بين النقد الأدبي والبلاغة:

لقد أثبت الدّراسات والأبحاث صعوبة الفصل بين النّقد والبلاغة فهما علمان متلازمان لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، فالنّاقد يستشهد بالأساليب البلاغية، والمشتغل بعلوم البلاغة يستعين بالآراء الّتي توصل النّاقد البصير، فكلاهما يصبّ في ماعون الآخر دون أن يشعر بالفرقة بينهما، فالهدف الّذي يجمعها العبارة البليغة، والوسيلة المؤدّية إلى التعرّف إليها[1]، وهو ما يبرّر اتّحادهما في تراثنا العربيّ القديم.

إنّ الحديث عن الأصول الّتي تجمع البلاغة بالنّقد القديم إنّما هو حديث عن الحبل السّري الدّقيق الّذي يصل الأول بالثّاني، ذلك أنّ النّقد هو المنبع، وهو الأساس الّذي استقت منه وقامت عليه قواعد البلاغة، فإذا كان الهدف من النّقد البحث عن الجمال، ومحاولة إحصاء مظاهره، والإشادة به، وذكر القبح في معرض التّنديد به والتّحذير منه، فإنّ البلاغة هي ثمرة هذا البحث، ومجتمع مظاهر الجمال، صيغت في فصول وأصول وقواعد[2]، "لكنّها ليست قواعد سنّها الفكر أوّلا ليجري عليها الأدب، بل إنّ طبيعة الأدب موجودة من قبل سواء بُحثت أم لم تبحث"[3].

ولئن اختلفت ألوان النّقد ومناهجه، فإنّ تلك الأحكام الأدبيّة الّتي حملها كانت نواة علم جديد من علوم العربيّة أو العلوم اللّسانية وهو "علم البلاغة"، وأنّ الملاحظات والآراء قد استحالت فيما بعد إلى قوانين علمية ترشد الكُتّاب والشّعراء إلى ما يجب اتّباعه في التّعبير عن الفعل والشّعور، وهي قوانين البلاغة وأبواب المعاني والبيان والبديع[4]، كما أنّ النّقاد القدامى كانوا بلاغيين وأدباء متذوّقين، ولم يكونوا مجرّد نقاد منظّرين لم يمارسوا الإبداع، بل تشهد آثارهم، وتنطق بعلوّ كعبهم في هذه المجالات، وهو ما تجسّد في كتبهم كالبيان والتّبيين للجاحظ، والبديع لابن معتزّ، والموازنة للآمدي، والوساطة للقاضي الجرجاني، والصناعتين لأبي هلال العسكري[5]، حيث مثّل هؤلاء البلاغيون طبقة النّقاد بوقوفهم أمام نصوص الأدب الرّفيع بنثره وشعره، ووصولهم إلى مواطن الرّوعة فيه، واستنباطهم منه مقاييس النّقد، وهذا ما جعل البلاغة والنّقد عندهم موضوعين ممتزجين متداخلين[6].

ولقد حاول بعض الدّارسين الوقوف على أوجه الاختلاف بين النّقد والبلاغة فخلصوا إلى فروق نجملها فيما يلي[7]:

1- تغلب على البلاغة الناحية الفنية، بمعنى أنّها تمدّ المتكلّم بكلّ القواعد والعناصر التي تساعده على جودة التّعبير عن أفكاره، أما النّقد فيوضّح النّظريات والأصول التي تُقاس بها قيمة التّعبير من النّاحية الجمالية.

2 -تعنى البلاغة - أكثر ما تعنى - بقوالب الكلام وصوره، فهي تفترض أن المعاني حاصلة في ذهن الكاتب، ثم تعلّمه كيف يصوغها ويخرجها في قوالب بليغة من الكلام، أما النّقد فيتعلق بما وراء قوالب الكلام وأشكاله وصوره، إنه يتعلق بالعناصر الأساسية التي هي أدوات النّاقد التي يستطيع بها أن يقدّر العمل الأدبي، ومن ثمّ يحكم له أو عليه بالحسن أو القبح.

3- تعنى البلاغة بالنّظم وتأليف الكلام وعناصر الأسلوب، أما النّقد فيعنى بعناصر الكلام ومقومات التعبير والأسلوب، من فكر وعاطفة وخيال وغير ذلك مما لا يمتّ إلى الشّكل بصلة، كذلك يعنى بمدى نجاح نظم الكلام وتأليفه في تأدية المعنى.

4- اعتماد البلاغة على الأساليب العلمية والتّقسيمات العقلية والمنطقية والجدل، واعتماد النّقد أكثر ما يعتمد على الذّوق، وما يثيره الأثر الأدبي في نفس القارئ أو السّامع من أحاسيس وانفعالات.

5- يخوض النّقد في الشّعراء والكُتّاب، وفي حياتهم وثقافتهم، ويحلّل آثارهم الأدبيّة وكلّ ما يتّصل بها من عناصر جمالية أو ثقافية أو نفسية، ويبحث في خصائص كل شاعر وسمات شعره، ويتصدى لذكر مميزات العصور الأدبيّة، ومميزات الشّعراء والكُتّاب وكل ذلك ليس من اختصاص البلاغة.

واستطاع الأستاذ "ونشستر Winchester" أن يلخّص هذه الفوارق، حيث اعتبر أنّ النّقد يختلف عن البلاغة من ناحيتين أساسيتين[8]:

1- أنّ البلاغة تهدف إلى أن تُعلّمنا كيف نكتب، أما النّقد فإنّه يفترض أنّ الكتابة قد تمت، ثم يُعلّمنا المبادئ الّتي نستطيع بمقتضاها أن نُقدّر ما هو مكتوب.

2- أنّ البلاغة تعنى في الغالب بالأسلوب، فإذا افترضنا أنّ إنسانا لديه ما يريد أن يكتبه، ولكن لا يحاول أن يحكم على ما إذا كان جديرا بالقول أم لا، فإنّ البلاغة تُعلّمه كيف يكتب، أو يقول. والنّقد يعالج أولا المادة الّتي يكتبها إنسان ما، والأثر الّذي يمكن أن تحدثه في القارئ.

وإذا كان النّقد يُناقش أيضا الأسلوب أو الشّكل، فإنّه يعالجهما بشكل أوسع ما تعالجهما البلاغة، فالنّقد لا يعالج تركيب الجمل والفقرات، أو آلية الأسلوب، بقدر ما يعالج تلك الصّفات غير الملموسة، الّتي تظهر من التّعبير الخفيّ عن الآراء والعواطف والجمال، ممّا لا يمكن إخضاعه للتّحليلات الجافة للقواعد البلاغية[9].

وعلى الرّغم من الاختلافات الطّفيفة الّتي سُجّلت بين النّقد والبلاغة، فإنّ الدّارسين لم يتمكّنوا من إيجاد حلول فاصلة بين العِلمين، وذلك راجع لظروف النّشأة المشتركة بينهما، والرّؤية الفنيّة الموحّدة، لكلّ منهما، وهو ما نجده مُجسّد بجلاء في الكتب التّراثية الّتي التفتت لقول العرب، محاولة تبيين القول الجيّد، وتحديد الخصائص الّتي تتوافر فيه، ولعلّ جمود ابن قتية في كتابه الشّعر والشّعراء لدليل واضح على حقيقة الامتزاج بين النّقد والبلاغة.

كما أنّ الدّراسات الّتي توجّهت صوب القرآن الكريم لامست طبيعة هذا الامتزاج، حيث نما كلّ من النّقد والبلاغة في ظلّ المؤلّفات القرآنية، فالكلام عن أسلوب القرآن الكريم المُتفرّد والمُتميّز عن أساليب العرب، هو نقد بحدّ ذاته، لأنّه يميّز جيّد الكلام من رديئه، ولأنّ النّقد هو ذكر المحاسن والمساوئ، فهو

مدح وقدح، وهي أمور تضمنتها الآراء البلاغية للعلماء الأوائل، الّذين جعلوا القرآن الكريم محور دراساتهم، فألّفوا في معانيه ومجازه، وغريبه، وإعجازه، ككتاب (معاني القرآن) للفرّاء(207هـ)، وكتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمّر بن المثنى (ت210هـ)...[10]

ولما كانت علوم البلاغة ليست شيئا منفصلا عن النّقد الأدبي، بل هي جزء أساسي من علومه، وهي الّتي عكف عليها العلماء ردحا من الزّمن، ووقفوا عليها معظم جهودهم، فإنّه ليس من الغريب ولا المستقبح أن تستعير البلاغة الكثير من الأدوات النّقدية والمقاربات الإجرائية من النّقد، بغية الوصول إلى الأسلوب الجميل، والمعنى الرّفيع، والعبارة الشّائقة، والتّأثير الحسن في النّفوس، ومن هنا كانت القراءة النّفسية المُعين للكثير من البلاغيين الّذين رأوا أهميّتها في الأبحاث والدّراسات، وثمارها اليانعة في النّتائج النّقدية، فأخذوها منهجا في بحوثهم، واهتدوا بها نبراسا في قراءتهم للنصّ القرآني أو الأدبي، وهو ما سنأتي على ذكره فيما هو قادم من المباحث.

المبحث الأوّل: المعرفة النّفسية سبيل لفهم القرآن الكريم

للقرآن الكريم تأثيره في نفس المؤمن، فهو يبعث الأمن والطمأنينة في النّفس، ويبدد الخوف والقلق، ويغمر الإنسان بالشعور بالسعادة، ويحميه من الإصابة بالأمراض النفسية[11]، قال تعالى:﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[12]، ومن هنا كان من الضرورة أن نتعرّف على هذه النّفس الّتي يُروّضها كلام الله، ويبعث فيها أسباب التغيّر والرّقي، وأدوات الإصلاح والنّجاح.

فلقد اقتضت حكمة الله عزّ وجلّ أن خلق الإنسان من مادة وروح، وأمرنا بالاعتناء بهما بما يضمن سيرورة الحياة، والعون على الطّاعات، وحثّنا على التّفكير في النّفس ومعرفة أسرارها، وإنّ معرفة الإنسان لنفسه لتؤدي إلى معرفة الخالق، قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾13.وقال أيضا: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[14].

كما أنّ معرفة الإنسان لنفسه تساعده على ضبط أهوائها، ووقايتها من الغواية والانحراف، وتوجيهها إلى طريق الإيمان والعمل الصّالح والسّلوك السّليم مما يهيّئ للإنسان الحياة الآمنة المطمئنّة، ويحقّق له السّعادة في الدّنيا والآخرة[15]، وهو الأمر الّذي حرصت عليه الشّريعة الإسلامية السّمحة، انطلاقا من مضامين القرآن الكريم، الّتي تعرّضت الكثير من آياته لطبيعة تكوين الإنسان، واصفة أحوال نفسه المختلفة، ومبيّنة أسباب انحرافها ومرضها، وطرق تهذيبها وتربيتها وعلاجها، ممّا يحقّق الصّحة النّفسية، ويمهّد الطّريق نحو قيام علم للنّفس تتّفق نتائجه وحقائقه مع الحقائق الصّحيحة عن الإنسان الّتي نستمدّها من كلام الله سبحانه وتعالى، خالق الإنسان، وهو الأعلم بطبيعته وأسرار تكوينه[16].

لقد أكّد الكثير من الباحثين المتبصّرين أنّه لا سبيل لفهم النّفس الإنسانية، إلاّ بالرّجوع إلا خالق النّفس وقرآنه الكريم[17]، ففي هذا الكتاب العظيم كنوز لفهم النّفس، وقطوف لإدراك أسرار مازالت عصيّة على علماء النّفس الحديث الّذين أتعبتهم الكثير من النّظريات الغريبة، والقوانين الغامضة، وهو ما يؤكّد محدودية تصوّراتهم لحد الآن، لأنّها أبعد ما تكون عن المنبع القرآني الصافي، الّذي لا يأتيه الباطل من فوقه ولا من تحته، ذلك أنّه "تعرّض إلى غير قليل من المواقف الدّقيقة والمعجزة في تشريح النّفس الإنسانية وما فيها من مواطن القوّة والضّعف ودوافعها، كما أنّه يرشد إلى طرائق التّربية النّفسية"[18].

ونتيجة لذلك بات من الواجب التّسليم بقصور معطيات علم النّفس الحديث أمام عظمة القرآن الكريم الّذي أشار في جلّ آياته إلى الكثير من المحطّات المُجلّية لأسرار النّفس الإنسانية، والمؤصّلة لضوابط المعرفة النّفسية، وهي النّظريّة الّتي تفوق علوم النّفس بالكثير من المميّزات والخصائص، وقد أشار إليها ذلك معروف زريق في كتابه علم النّفس الإسلامي[19]، نذكر منها:

1- نظريّة قديمة وأصيلة: فهي أوّل نظريّة في تاريخ العلوم النّفسية، حيث ظهرت قبل أربعة عشر قرنا من الزّمن، يوم لم يكن هناك علم للنّفس على وجه الأرض، فهي تحظى بشرف البداية والأولوية، كما أنها ليست جديدة علينا، فجميع الحقائق الّتي تبهرنا بها مدارس علم النّفس الحديث، كان قد عرضها الإسلام من مكة والمدينة المنورة.

2- نظريّة سديدة: إنّ نظريّات علم النّفس الحديث وحقائقه، وضعها بشر يخطئون ويصيبون، أما النّظريّة النّفسية في القرآن فقد وضعها ربّ الكمال الّذي لا يخطئ، فهي تحظى بشرف المثالية.

3- نظريّة واضحة: فهي نظريّة بسيطة واضحة مفهومة، يفهمها أيّ إنسان يلمّ بمبادئ القراءة والكتابة، فهي لا تتطلّب مستوى علميا معيّنا، أو درجة ثقافية محدّدة، فهي في متناول جميع النّاس في كافة العصور.

4- نظريّة شاملة: فجميع النّظريات الحديثة في علم النّفس تبحث في نفسية الإنسان منذ ولادته حتّى وفاته فقط، فهي نظريّات محدودة مبتورة، أما الإسلام فقد درس نفسية الإنسان من الأزل إلى الأبد؛ بحث في الإنسان قبل أن يولد، ودرسه أثناء وجوده في

الحياة الدنيا، وعرض حياته في الآخرة بعد أن يموت، فهذا الشّمول يسبغ عليها دقّة في الواقعية.

5- نظريّة متكاملة: فقد اهتمّ علم النّفس الحديث بدراسة شخصية الإنسان ومعالم نفسيته من خلال قطبين رئيسيين فقط هما (الوراثة والبيئة)، أما الإسلام فبالإضافة إلى ذلك فقد ربط الإنسان بخالقه وأبويه وأهله وجيرانه، رغبة في النّعيم وخوفه من العذاب، وربطه بالملائكة والجنّ والشّياطين، ودعاه لإعمال العقل والتّفكير، ثم وضع بين يديه دستورا كاملا، ومعينا لا ينضب من التّوجيه الرّباني الكامل وهو: القرآن الكريم.

6- نظريّة ناجحة: فهي تعتبر من أفضل النّظريات النّفسية نجاحا في العالم، حيث لم يعرف علم النّفس بجميع أنواعه ومستوياته نظريّة كالنّظريّة النّفسية الإسلامية ، حيث استطاعت رسم التّخطيط السّليم لإعداد نفسية العرب، فجعلت منهم خير أمّة أخرجت للنّاس، وفتحت الدّنيا، وأضاءت على العالم نورا وهّاجا يوم كان الغرب يغطّ في نوم عميق.

وتقرّ هذه النّظريّات السالفة الذّكر بأنّ القرآن الكريم رسالة سماوية كاملة للعالمين، ذلك أنّه شعاع كشف عن أستار النّفس الإنسانية، وما يعتريها من تقلّبات، وأعطى الدّواء اللاّزم لأدرانها وعلاّتها، وهو ما دفع بالكثير من الباحثين إلى القول بضرورة تكوين "تصوّر إسلامي صحيح عن الإنسان يمكن أن يُتّخذ أساسا تنطلق منه دراسات جديدة في علم النّفس، بحيث يمكن أن تنشأ من مجموعة هذه الدّراسات في نهاية الأمر، مدرسة جديدة في علم النّفس، يمكن أن تسمى بالمدرسة الإسلامية في علم النّفس"[20].

واعتبار لذلك فإنّه لم يكن من الغريب أن نقف في بعض الدّراسات على مصطلح علم النّفس الإسلامي، وهو مصطلح وإن كان غير مألوف عندنا إلاّ أنّه ينمّ على سعي بعض العلماء والمهتمين بالتّأسيس لعلم نفس قائم على أسس ومبادئ الإسلام، وناهل من معين دستور البشرية انطلاقا من توصيفه للإنسان، وذكر مواقفه المبثوثة في آياته، والمرتبطة أساسا بجانبه النّفسي، ومن بين الباحثين الّذين وظّفوا هذا المصطلح في دراساتهم لعلم النّفس وعلاقته بالقرآن الكريم، نجد محمد عثماني نجاتي في كتابه "الإدراك الحسي عند ابن سينا"، الصادر عام 1948م، وأحمد فؤاد الأهواني في مقدّمة كتاب "الدّراسات النّفسية عند المسلمين، والغزالي بوجه خاص" لعبد الكريم عثمان، ومحمّد رشاد خليل في كتابه بعنوان: "علم النّفس الإسلامي العام والتّربوي" الّذي صدر عام 1987م، ومحمّد حسين الشّرقاوي في كتابه: "نحو علم نفس إسلامي"، ومحمّد متولي جمعة في كتابه بعنوان: "مدخل إلى علم النّفس الإسلامي" الّذي صدر في عام 1995م، هذا بالإضافة إلى العديد من الأبحاث والدّراسات الّتي عرضت هذا المصطلح الجديد في النّدوات والمجلّات المُتخصّصة.

وإذا كان كلام الله عزّ وجلّ معجزا بتأثيره البالغ، وتغلغله في النّفوس الإنسانية، فإنّ المتدبّرين له حاولوا الوقوف على إعجازه النّفسي منذ نزوله إلى غاية يومنا هذا، ولا ضير عندهم باعتبار هذا الأمر في أن يفيدوا من النّظريات الحديثة، ومن المناهج النّقدية بغية الوصول إلى معانيه السّامية، وقيمه العليا، ومن هنا كان الطريق الموصل إلى المنهج النّفسي سبيلا لهم، في تطبيقه على حقائق القرآن الكريم، بعدما استُعمل ردحا من الزّمن في الدّراسات الأدبيّة.

المبحث الثّاني: تجلّيات المنهج النّفسي في دراسة بلاغة القرآن الكريم

وإذا كان المنهج النّفسي قد أفاد الدّرس النّقدي والبلاغي في استيعاب معاني النّصوص الأدبيّة، واكتشاف أسرار النّفس الإنسانية الّتي جعلت الأدباء يؤلّفون الكثير من الرّوائع، ووقفت عند حال القرّاء وهم يتلقّفون هذه النّصوص بأكبر الأثر، وعظيم الأحاسيس، فإنّ إعمال المعرفة النّفسية في الدّراسات البلاغية الموجّهة للقرآن الكريم أمر يستلزم الوقوف عنده بالنّظر لما يحمله هذا النّص المقدّس من أسرار ربانية، وإعجازات علميّة،- ومن إشارات نفسية تلامس النّفس البشرية في الكثير من المواقف، وقبل الوقوف عند هذه الدّراسات البلاغية في شقّها النّفسي، كان من الواجب أن نتعرّض للرّوابط الّتي تجمع بين القرآن الكريم بإعجازه العلمي، وعظمته التّبليغية، وبين العلم الّذي يدرس النّفس الإنسانية بما تحمله من تغيّرات وتأثيرات على مواقف البشر، وتناقضاتهم، ومدى انعكاس هذه الخبرة بالنّفس الإنسانية على الدّراسات القرآنية.

1- المنهج النّفسي وتفسير القرآن الكريم

كان المنهج النّفسي ولا يزال الأداة الّتي يستعملها النّقاد والدّارسون في قراءتهم للأعمال الأدبيّة، وقد توصّلوا بفضله إلى نتائج باهرة حاولت أن تفسّر الإبداع البشري، وأن تُبرّر بعض المواقف والاختيارات الّتي أبان عنها الكُتّاب والشّعراء انطلاقا من معطيات علم النّفس الحديث، وهي النّتائج الّتي أغرت العديد من المفسّرين والدّارسين للقرآن الكريم في أن يوظّفوا المعرفة النّفسية خدمة لأهدافهم، ولحاجتهم المُلحة للوصول إلى تفسير قويم يفصح عن أسرار القرآن وكنوزه، وهو ما أكّده محمد عبد الله الجيوسي في حديثه عن اللّون النّفسي في التّفسير قائلا:" إنّ حاجة أمّتنا إلى هذا اللّون تزداد يوما بعد يوم، فقد كشفت لنا الدّراسات عن مدى سعة هذا الميدان، حتى إنّه لا يكاد يستغني عنه حقل من حقول المعرفة، فالخبرة النّفسيّة هي الّتي ترشد المسلم إلى الطّريق

الأسلم في التّعامل مع الآخرين أشدّ حاجة من غيره، فوجود تفسير من هذا اللّون يعيد الدّاعية إلى الله تعالى في فهم الطّريقة الّتي بها يخاطب الآخرين، هذا من جهة، ثم من جهة أخرى ترشده إلى الطّريقة الّتي يفكّر بها أعداء الدّين والوسيلة الّتي يستخدمها هؤلاء في محاربة المسلمين"[21].

كما يُسهم تطبيق المنهج النّفسي في تقديم تصوّر صحيح لمفهوم الإعجاز القرآني، فحين يكشف المفسّر عن القيم النّفسية والإنسانية في النصّ القرآني، فإنّ ذلك يدني قضيّة فهم الإعجاز القرآني من مدارك العقل الحديث، كما يُقدّم التّعليل الصّحيح للإعجاز القرآني[22]، وفي ذلك يقول الشّيخ أمين الخولي: "نحن أحوج إلى هذا التّفسير النّفسي للقرآن، ولو لم ننته إلى اتّخاذ الطّريق النّفسي في فهم الإعجاز، ومحاولة دركه، لأنّ هذا الفنّ القرآني وهذا الموضوع الاعتقادي جانبان من جوانب الحياة الوجدانية لا يفهم وجه القول فيهما إلاّ على نور الخبرة بالوجدان، وحياة الإنسان القلبية العاطفية، وما ينتبه إليه في تلك النّاحية يكون أعود على فهم القرآن وأغراضه من أيّ جهة أخرى في غير هذا الاتّجاه، فلقد تكون اللّمحة النّفسية في المعنى القرآني أحسم لخلاف بعيد الغور، كثير الشّغب بين المفسّرين"[23].

والجدير بالذّكر أنّ هناك صلة بين تفسير القرآن والخبرة النفسية في فهم الآيات؛ ذلك بأن هذا القرآن من حيث هو هدى وبيان ديني لن يدار الأمر فيه إلا على سياسة النّفوس البشرية ورياضتها، فصلته بالنفس ومناجاته للأرواح أوضح من أن يستدل لها، فالنظر الصائب إلى القرآن، والفهم الصحيح له أو تفسيره لا يقوم إلا على إدراك ما استخدمه من ظواهر نفسية أدار عليها بيانه، مستدلاّ وهاديا، ومقنعا، ومجادلا، ومثيرا ومهدّدا فأصحّ ما يبنى عليه هذا التفسير هو القواعد النّفسية وأصدق ما اهتدى إليه العلم قديما وحديثا عن تلك الشؤون[24].

ولا غرابة ونحن نتحدّث عن قضيّة إعمال المنهج النّفسي في تفسير القرآن الكريم أن نذكر أنّ هذا المنهج منسجم تماما مع طبيعة القرآن الموغلة في النّفس الإنسانية، فقد شكّل كلام الله عزّ وجلّ دعوة صريحة إلى التّأمّل في النّفس وما تنطوي عليه من أسرار وآيات، وبما تحفل به من مواقف سويّة وشاذة، صاعدة وهابطة، خيّرة وشريرة، مقبلة ومعرضة، مؤمنة وكافرة، لاصقة بالطين، أو مرفرفة في عالم النّور[25].

2- تطبيق المنهج النّفسي في دراسة بلاغة القرآن الكريم: تجلّيات وتقويم

أ- الإشارات النّفسية القديمة في الدّراسات البلاغية للقرآن الكريم:

لقد كان تطبيق المنهج النّفسي في الدّراسات النّقدية، السّمة البارزة في أعمال الدّارسين والنّاقدين في بداية العصر الحديث، استجابة لمعطيات علم النّفس الّتي مكّنتهم من تفسير الإبداع البشري، وتبرير مُسبّباته، وعلى الرّغم من حداثة هذا المنهج وغموضه في بعض إجراءاته التّطبيقية، إلاّ أنّنا لا يمكن أن نغفل بعض الإشارات المتّصلة به في تراثنا العربيّ القديم، وخاصة ما يتّصل بدراسة بلاغة القرآن الكريم، فقد ذهب الرّماني(ت386هـ) في كتابه "النّكت في إعجاز القرآن الكريم" عند حديثه عن إيجاز الحذف إلى بيان ما له من مزيّة في التّأثير على النّفس الإنسانية، انطلاقا من شواهد قرآنية عديدة من ذلك قول الله تعالى:﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[26]، يقول الرّماني: "كأنّه قيل: حصلوا على النّعيم المقيم الّذي لا يشوبه التّنغيص والتّكدير. وإنّما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذّكر لأنّ النّفس تذهب فيه كلّ مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الّذي تضمّنه البيان"[27].

وكان الرّماني كثيرا ما يكشف عن الأثر البياني للتّعبير القرآني في العواطف والنّفوس، كوقوفه مثلا عند الآيات الّتي اشتملت على استعارات لطيفة، وفضل الأسلوب المجازي في تلك المواضيع على الحقيقة[28]، منها قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[29]. يقول أبو الحسن: "وتنفّس هنا مستعار، وحقيقته إذا بدأ انتشاره، وتنفّس أبلغ منه، ومعنى الابتداء فيها، إلاّ أنّه في التنفّس أبلغ لما فيه من التّروح عن النّفس"[30].

كما كانت للخطابي (ت388هـ) وقفات نفسية في دراسة بلاغة القرآن الكريم، من ذلك حديثه عن الاستعارة في قول الله تعالى:﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[31].فالاستعارة هنا "أبلغ من قوله: فاعمل بما تؤمر، وإن كان هو على الحقيقة، والصدع مستعار، وإنّما يكون ذلك في الزّجاج ونحوه من فلز الأرض"[32]، وتبرير الاستعارة عند الخطابي قوله: "مبالغة فيما أُمر به حتّى يؤثر في النّفوس تأثير الصّدع في الزّجاج ونحوه"[33].

ولقد جعل الخطابي التّأثير النّفسي للقرآن الكريم وجها من وجوه الإعجاز وهذا ما أكّده في قوله: "قلت في إعجاز القرآن وجها آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور، حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعة قد عراها الوجيب والقلق، وتغشّاها الخوف والفرق، تقشعر منه الجلود، وتنزعج له القلوب، يحول بين

النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها، فكم من عدو للرسول صلى الله عليه وسلم من رجال العرب وفتاكها أقبلوا يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات القرآن، فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحولوا عن رأيهم الأول، وأن يركنوا إلى مسالمته، ويدخلوا في دينه، وصارت عداوتهم موالاة، وكفرهم إيمانا"[34].

كما ذهب الباقلاني(ت403ه) في كتابه إعجاز القرآن نفس الاتّجاه في الكشف عن بلاغة القرآن الكريم وتأثيرها في النّفوس، حيث يقول: "فالقرآن أعلى منازل البيان، وأعلى مراتبه ما جمع وجوه الحسن وأسبابه، وطرقه وأبوابه: من تعديل النظم وسلامته، وحسنه وبهجته، وحسن موقعه في السمع، وسهولته على اللّسان، ووقوعه في النّفس موقع القبول، وتصوّره تصوّر مشاهد، وتشكله على جمته حتى يحلّ محلّ البرهان ودلالة التأليف، مما لا ينحصر حسناً وبهجة وسناء ورفعة. وإذا علا الكلام في نفسه كان له من الوقع في القلوب والتمكّن في النّفوس، ما يذُهل ويبهج، ويقلق ويؤنس، ويطمع ويؤيس، ويُضحك ويبكي، ويحزن ويُفرح، ويسكن ويزعج، ويشجي ويطرب، ويهز الأعطاف، ويستميل نحوه الأسماع، ويورث الأريحية والعزة، وقد يبعث على بذل المهج والأموال شجاعة وجوداً، ويرمي السامع من وراء رأيه مرمى بعيداً. وله مسالك في النفوس لطيفة، ومداخل إلى القلوب دقيقة.و بِحَسَبِ ما يترتب في نظمه ويتنزل في موقعه، ويجرى على سمت مطلعه ومقطعه، يكون عجيبُ تأثيراته وبديع مقتضياته"[35].

ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن ننكر جهود البلاغيين الآخرين في إعمال الجانب النفسي في الدّراسات القرآنية من أمثال: الجاحظ (ت255ه)، والإمام الجرجاني (ت471ه) والزّمخشري (ت538ه) الّذين على الرّغم من اهتدائهم إلى بعض الإشارات النّفسية في دراستهم للقرآن الكريم، وإقرارهم بأهميّتها في تفسير كتاب الله عزّ وجلّ، إلاّ أن محاولاتهم ظلّت ساذجة تعوزها المنهجية، وتفتقر للمعرفة النّفسية، وتركيزهم على المعاني والدّلالات المجرّدة من أي تأثير، وهو الأمر الّذي التفت إليه بلاغيو العصر الحديث.

ب- تجلّيات تطبيق المنهج النفسي في الدّراسة البلاغية الحديثة للقرآن الكريم:

لقد حفلت الدّراسات النّقدية والبلاغية في العصر الحديث بجملة من الأدوات والإجراءات المنهجية الّتي مكّنت من الوصول إلى المعاني، والغوص في أسرار النّصوص بغية فهمها على الوجه الأصحّ، ومن ثمّ كان لظهور المناهج السّياقية كالمنهج التّاريخي والاجتماعي والنّفسي، الأثر البارز على النّقد العربي والبلاغة على حدّ سواء، الأمر الّذي التفت إليه الكثير من النّقاد الّذين لم يجدوا حرجا في الدّعوة إلى تطبيق هذه المناهج في دراسة بلاغة القرآن الكريم لأهميّتها الكبيرة في المساهمة في تدبّر معانيه، والوصول إلى مقاصده، ولعلّ المنهج النّفسي كان الأقرب لهذه الدّراسات من غيره من المناهج، فقد دعا مصطفى صادق الرّافعي (ت1356ه) البلاغيين إلى ضرورة تطبيقه، وأخذ عليهم تقصيرهم في استخدام هذا المنهج في كتاباته عن البلاغة وعن إعجاز القرآن[36]، ونادى أمين الخولي (ت1385ه) إلى لون جديد من ألوان التّفسير وهو التّفسير النّفسي، وأشار إلى ضرورة الاستعانة بأصول علم النّفس في دراسة البلاغة، حيث يرى أنّ استخدام المنهج النّفسي في الأبحاث البلاغية يزيل ما وصلت إليه البلاغة من جفاف وجمود[37]، وهو ما تجسّد فعليا في الدّراسة النّفسية الموجّهة لبلاغة القرآن الكريم الّتي نهض بها ثلّة من العلماء الأفذاذ، والبلاغيين المُجدّين من أمثال: سيد قطب، ومحمد الجيوسي، ومصطفى أبو شادي، وفضل عباس... و انطلاقا من بعض القضايا نُوضّحها فيما يلي:

1- التّقديم والتّأخير: عرف العرب هذا الفنّ البلاغي منذ قديم الزّمان، فهو واد من أودية البلاغة، وكنز من كنوز البيان، حيث فطن إلى أهميّته، وعظيم أثره صفوة العلماء، فأفردوا له أبوابا خاصة في مصنّفاتهم، وتعهّدوه بالدّرس والتّحليل، ووضعوا له قواعد وضوابط تُساهم في فهم القرآن الكريم وإدراك معانيه وأسراره[38]، يقول عنه إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدم فيه شيء، وحُوّل اللّفظ عن مكان إلى مكان"[39]، واعتبارا لذلك فقد حمل هذا الأسلوب جملة من المعاني النّفسية الّتي أرشدنا إليها القرآن الكريم، وعبّر عنها بعض البلاغيين، حيث أقرّ محمد الجيوسي بأنّ "الخطاب القرآني حينما يستخدم هذا الأسلوب، فيقدّم لفظا في موقع، ثم يؤخّره في موقع آخر، فهو في هذا يرشدنا إلى معان نفسية متعلّقة بالمتكلّم والسّامع"[40].

ويقف الجيوسي عند الأغراض النّفسية للتّقديم والتّأخير في القرآن الكريم، من بينها التّشويق، حيث يُبرّر تقدّم بعض الكلام لغرض تشويق النّفس إلى معرفة (الخبر) التالي، مستشهدا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[41]، وقوله تعالى:﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (91)﴾[42]، يقول في هذه الآية: كأنّ قوم شعيب أحبّوا أن يثبتوا العزّة لرهطه وقومه في الوقت الّذي ينفوهما عنه، كأنّه قيل أنت لست العزيز، وإنّما هم

قومك. فانظر إلى الملحظ النّفسي الّذي كان يهدف إليه قوم شعيب من هذا الكلام، إذ لولا هذا التّقديم لما وقفنا عليه. لا شكّ أنّ مجي الخبر بعد الاشتياق إليه ألذّ وأوقع في النّفس، وأمكن من ذهن السّامع"[43].

كما سجّل صلاح عبد الفتاح الخالدي الحكم النّفسية من وراء تأخير الفاعل المتمثّل في الموت في القرآن الكريم، حيث ورد لفظ "الموت" فاعلا مؤخّرا، و"الميت" مفعولا مقدّما في العديد من الآيات، كقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[44]، وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ[45]﴾،وقوله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾[46]، يقول الخالدي مشيرا إلى البعد النّفسي لتأخّر ذكر الموت: "إنّ الإنسان يرغب في تأخير الموت، ويتمنى أن لا يأتيه أبدا ليستمتع بحياته، وإذا كان لا بدّ من قدومه فليتأخّر، ولا ندرك هذه الحكمة النّفسية من تأخير الفاعل إلاّ بالاستعانة بمقرّرات علم النّفس التّحليلي الصّحيحة المتّزنة، وهذا من باب توسيع التّفسير، والاستعانة بالعلوم والمعارف الحديثة، لملاحظة أبعاد جديدة للآيات. إنّ الموت مؤخّر عن شعور الإنسان وتفكيره، وقد راعي السّياق هذه الرّغبة النّفسية البشرية، فأخّره في الجملة القرآنية"[47].

وتشير هذه الآراء البلاغية الدّارسة للآيات القرآنية السّالفة الذّكر على قدرة محمد الجيوسي وعبد الفتّاح الخالدي في الإفادة من المنهج النّفسي في الوقوف على ظاهرة التّقديم والتّأخير في الخطاب القرآني، من خلال استعراض مظاهرها، وتسجيل أسرارها النّفسية، وهو ما يؤكّد خبرتهم بالمعرفة النّفسية الصّحيحة ، ومحاولة إسقاطها على الدستور الإنساني القويم، لتتجلّى كنوزه، وتتّضح حكمه.

2- الحذف والذّكر: تناول البلاغيون ظاهرة الحذف والذّكر، وأشاروا إلى كثير من صورها المعهودة في اللّغة العربيّة، ووقفوا على أسرارها الفنيّة، وعجائبها الدّلالية، فهي باب كما قال الجرجاني: "دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ"[48]

ولئن أقرّ البعض بأنّ القيمة البلاغية لظاهرة الحذف والذّكر في القرآن الكريم –كما هي في العربية- لا تتعدى كونها تساهم في الإيجاز أو الاقتصاد في التّعبير الّتي تشير إليها معظم المحذوفات، فإنّ البعض الآخر أدرك قيما أخرى وأهدافا تُستفاد من السّياق وقرائن الأحوال[49]، أهمّها الهدف النّفسي، فالّذي يقرأ القرآن، أو من يستمع إليه، كلّما مرّ بموضع من مواضع الحذف تضاعفت يقظته إن كان يقظا، وتنبّه إن كان غافلا، بحيث تقوم هذه المواضع بمثابة تجديد النّشاط كلما فتر بحثا عن الجواب المحذوف الّذي تسكن إليه نفسه، ويطمئن له قلبه، ذلك أنّ الحذف بمثابة الأسئلة الّتي يلقيها المعلّم على تلاميذه أثناء الدّرس ليُجدّد نشاطهم، وليُنبّههم إن كانوا عنه غافلين[50].

ومن الوقفات النّفسية الدّارسة لهذه الظّاهرة ما أشار إليه فضل حسن عباس في كتابه "البلاغة فنونها وأفنانها" ضمن مقام البسط، المراد به ذكر المعلوم، انطلاقا من الشّواهد القرآنية من بينها قوله تعالى:﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[51]، إذ فسّر ما كان يشعر به موسى عليه السّلام في نفسه عندما وجدها فرصة للحديث مع ربّه، فالمقام يطيب فيه الحديث، ويحلو فيه التّفصيل، ولا يحمل فيه الإجمال[52].

ومن تجلّيات البعد النّفسي في الحذف في القرآن الكريم الّذي ذكره مصطفى أبو شادي في بعض المواضع، منها حذف المضاف إليه في قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9)﴾[53]، حيث يقول: "والتّقدير: قلوب أهلها يومئذ واجفة، أي مضطربة فزعة من هول يوم القيامة، وحذف المضاف إليه للتوفّر العناية إلى ما بعده، مما يبرز الخوف والفزع الّذي يكون عليه النّاس في هذا اليوم فلا يرى الرائي منهم إلا قلوبا فزعة"[54].

وإذا تمعنا جيّدا في أراء البلاغيين في ظاهرة الذكر والحذف المتعلّقة بالقرآن الكريم فإنّنا نلمس ميلا واضحا لتفسير ذلك الأمر بمعطيات نفسية، ذلك أنّ التّغير الطارئ في الخطاب القرآني عن المعتاد، ليس له من هدف إلا إثارة الاستفهام، وإيقاظ الأحاسيس، فالتأثّر النّفسي هو مفتاح الاستجابة، وباب الخضوع للخالق، ولكتابه محكم التّنزيل، ومن هنا كان تطبيق المنهج النّفسي سبيلا للوصول إلى هذه الأسرار الفاتحة للعقول قبل القلوب.

3- **الفصل والوصل:** أولى البلاغيون عناية خاصة لقضيّة الفصل والوصل لما له من أبعاد نفسية، فهو لا يُعنى فقط بالرّبط بين المفردات، وإنّما يبحث عن الجمل بعضها مع بعض، وأهميّة هذا الأمر تظهر من حيث إنّه أمر يتعلّق بالمعنى، والمعنى تابع لما في النّفس، فهو مبحث دقيق يعين على إبراز الكثير من الجوانب النّفسية من خلال هذا الأسلوب[55]، وهو ما دفع علماء البلاغة إلى محاولة الكشف عن الدّور النّفسي لأسلوب الفصل والوصل، من خلال الاستفادة من معرفة تقلّبات النّفس الإنسانية تبعا لتنوّع أساليب الكلام.

ومن تجلّيات البعد النّفسي في أسلوب الوصل ما نستشفّه من الدور الّذي تلعبه حروف العطف في التّعبير عن حالات نفسية، كما هو الحال في الآية الكريمة، قوله تعالى على لسان نوح

عليه السّلام: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7)﴾[56]. يتحدّث محمد الجيوسي عن جمال هذا الأسلوب النّفسي: " تأمّل في حرف العطف الّذي توارد على هذه الآية كيف حُشدت ليصوّر لنا المشهد النّفسي لهؤلاء الكفرة، وهم يستجمعون أقصى ما أوتوا من الطّاقات والأدوات لعدم سماع دعوة نبيّهم، حتّى إنّ شدّة حرصهم على ذلك يصوّرها لنا التّعبير في أنّهم لو كان بإمكانهم وضع أصابعهم في آذانهم، والآذان يكفي في إغلاقها جزء من الإصبع، فهذا حشد نفسي، تجيء "الواو" لتستجمع كلّ ما لديهم من طاقات في سبيل الحيلولة دون سماع الحقّ، ولعلّ في اختيار حرف الواو دون غيره من حروف العطف، ليصوّر لنا أنّ هذه الصّفات لا يترتّب بعضها على بعض، إذ كأنّها تتداخل بعضها في بعض، وطويت في زمن واحد، بل لحظة واحدة، والله أعلم"[57].

كما لجمال أسلوب الفصل دور هام في إبراز المعاني النّفسية، وهو ما التفت إليه منير سلطان في كتابه الفصل والوصل في القرآن الكريم، مستشهدا بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ. هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ .مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[58]، ودعا إلى تأمّل هذه الصفات الثّمانية الّتي وُصف بها الوليد بن المغيرة لأنّها بدائل له، كأنّها صور متعدّدة لشخصيته، وهذا فيه ما فيه من الجمال النّفسي، فحين نتأمّل خلوّ هذه الصّفات من حروف العطف، ندرك أنّه مع كلّ صفة يذهب العقل في تصوّرها وتمثّلها، ثم ينتقل إلى الصّورة الّتي تلي، وقد تزوّد من الوليد بصفة من صفاته، وتظلّ النّفس تنتقل من صفة إلى صفة حتّى تصل إلى درجة التّشبّع مع اكتمال الصّورة، وفي هذا الأسلوب إعطاء المخاطب فرصة الانتقال من تصوّر إلى تصوّر، ومن حال إلى حال[59].

وتبيّن هذه الآراء قدرة البلاغيين على تلمّس الجوانب النّفسية لأسلوب الفصل والوصل، وهو أسلوب دقيق، يتميّز بكثرة التّشعّبات والتّفصيلات، و"باب يتّسع للدّراسات البلاغية النّفسية والجمالية اللّغويّة، والمعنويّة الفكريّة"[60]، ومن هنا كان إعمال المنهج النّفسي من لدن الدّارسين ضرورة ملحة من أجل المساهمة في فهم صحيح لآيات القرآن الكريم، وإدراك سليم لبلاغته.

4- التّكرار: أجمع علماء النّفس على أنّه متى كثر تكرار أمر تولّد تيار فكري وعاطفي، فالنّفس الإنسانية تطرب إذا ردّ الصّدى صوتها، كما أنّ الإنسان يزداد طربا للكلمة ذاتها يعيدها إلى سمعه من يحب أن يسمعها من فمه[61]، ومن هنا فإنّ ظاهرة التّكرار في القرآن الكريم أبلغ ما تكون في النّفوس، وأنفذ ما توجد في القلوب، فالقرآن " كما أنّه كتاب حقيقة وشريعة وكتاب معرفة وحكمة، كذلك هو كتاب ذكر ودعاء ودعوة، والذّكر يُردّد، والدّعوة تُؤكّد، فيكون تكراره أحسن وأبلغ، بل ألزم"[62].

ونتيجة لذلك فقد وقف البلاغيون والمُفسّرون موقفا نفسيا من ظاهرة التّكرار بجميع أنواعه، ومن بينهم سيد قطب في كتابه "مشاهد القيامة في القرآن" حيث سجّل الجانب النّفسي في استخدام لفظة "كلّما" الدّالة على تكرار حدوث الفعل، والمراد منها التّطويل: كما في المثال الآتي: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (56)﴾[63]، يقول قطب عن الغرض النّفسي للتّكرار في هذا المشهد بأنّه: "مشهد مطوّل للعذاب الحسي، ومع أنّ ألفاظه ليست طويلة، ولكنّه يأخذ التّطويل من التّكرار...فلفظ "كلّما" هنا يدع الخيال يستعرض المشهد المروّع، ويكرّر العمليّة المفزعة، وكلّما زاد فزعا وارتياعا، زاد إقبالا على التّكرار. والهول المروّع يشدّ الحسّ إلى المنظر المتخيّل شدّا، ويقفه أمام المشهد لا يريم... "[64].

كما أنّ تكرار مقطع ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[65] في سورة الرحمن أغرى المفسّرين في البحث عن أغراضه البلاغية، وهذا ما جعلهم ينطلقون في تفسيره من مقاربة نفسية تؤكّد أثر التّكرار في البشر، كما فعل عبد الحميد جعرابة في كتابه المدخل إلى التّفسير عندما اعتبر أنّ التّكرار لفت الأنظار إلى استقلالية النّعم، وحتّى لا تتوهّم النّفس أنّ المذكور كلّه نعمة واحدة، ففي ذكر النّعمة وتكرارها نوع من حمل النّفس الإنسانية على تذكّر هذه النّعمة[66].

واعتبر "التّهامي نقرة" أنّ تكرار قصص الأنبياء في عدّة سور، وبأساليب مختلفة "إنّما يهدف إلى تمكين هذه السّنن في النّفس، وتثبيتها في القلب، حتّى تقوى داعية الإصلاح عند المصلح، فلا يجد اليأس سبيلا إليه، وقد كان من تربية الله لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم أن قصّ عليه من سير الأنبياء ما يسلّيه، لأنّ نفوس المفسدين في كلّ زمان متقاربة، ووسائلهم في محاربة الحقّ متشابهة"[67]، ومن هذا المنطلق فإنّ منهج البلاغيين النّفسي ساهم في الكشف عن الأغراض المختلفة لظاهرة التّكرار في القرآن، وهو وجه مهمّ من وجوه الإعجاز.

5- التّشبيه والاستعارة: يعدّ التّشبيه أحد أسرار الإعجاز في القرآن، إذ كثيرا ما يركّز هذا الأخير على العناصر الأساسية في حياة الإنسان، ليشبّه ما يريده بها، فالقرآن يستثمر مسألة تعلّق النّفس ببعض الأساسيات، ذلك أنّ المشبّه في الغالب يكون ممّا له تعلّق أساسي بالنّفس الإنسانية، ويصعب التّخلي عنه، حيث يوظّف القرآن هذا في بيان الحقائق[68]، كما أنّ التّشبيهات في القرآن لم تقف عند مجرّد تسجيل وجوه الشّبه المادية بين الأشياء، بل

تجاوزتها في المماثل النّفسية، وتعمّقتها حتى أضفت عليها حياة شاخصة، وحركة متجدّدة، فانقلب المعنى الذّهني إلى هيئة أو حركة، وتجسّمت الحالة النّفسية في لوحة أو مشهد[69].

ويتّفق أغلب الدّارسين على أنّ التّشبيه في القرآن يؤتى به ليصوّر حالات نفسية تعتري المُشبّه، فالمدقّق في العلاقات الّتي ينشئها التّشبيه يدرك أنّها دائرة على المعاني النّفسية، حيث أنّ التّشبيه في القرآن يهدف إلى التّأثير في العاطفة من ترغيب وترهيب، وربّما لأجل هذا كان للمنافقين والكافرين والمشركين نصيب وافر من التّشبيه الّذي يزيد نفسيتهم وضوحا، ويصوّر وقع الدّعوة على قلوبهم، وما كانوا يقابلون به تلك الدّعوة من النّفور والإعراض[70]، وبهذه المقاربة النّفسية للتّشبيه يطرح أحمد بدوي في كتابه "من بلاغة القرآن" بعض ما يستفاد من هذه الظّاهرة البلاغية، انطلاقا من شواهد قرآنية بليغة في النّفس، حيث يقول :"والقرآن حين يشبه محسوسا بمحسوس يرمى أحيانا إلى رسم الصورة كما تحس بها النفس، تجد ذلك في قوله سبحانه يصف سفينة نوح: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾[71]. ألا ترى الجبال تصور للعين هذه الأمواج الضخمة، وتصور في الوقت نفسه، ما كان يحس به ركاب هذه السفينة وهم يشاهدون هذه الأمواج، من رهبة وجلال معا، كما يحس بها من يقف أمام شامخ الجبال. وقوله تعالى يصف الجبال يوم القيامة: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾[72].فالعهن المنفوش يصور أمامك منظر هذه الجبال، وقد صارت هشة لا تتماسك أجزاؤها، ويحمل إلى نفسك معنى خفتها ولينها"[73].

ويدلّ هذين التّفسيرين على خبرة هذا الرّجل بعوالم النّفس، وأسرارها، في حركاتها وسكناتها، في تقلّباتها وتغيّرها، ساعدته في التّعامل مع كلام الله المعجز، والغوص في دُرره البلاغية، فما أصعب أن نفهم كلام الله عزّ وجل وهو يُجلي تقلّبات النّفس الإنسانية، وتأثّرها بالحوادث والمحن.

ولقد دعّم محمد الجيوسي حديث بدوي في كون أنّ القرآن يستخدم التّشبيه مع تلك الأمور المتعلّقة بالنّفس، بل ذهب أبعد من ذلك عندما اعتبر توظيف التّشبيه في القرآن يؤدي إلى معالجة النّفس من أمراضها، "من ذلك مسألة "المال" ومدى تعلّق النّفس به، إذ هي مجبولة على حبّه وتجميعه قال تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾[74]، ومفطورة على البخل والشحّ، قال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾[75]، لهذا نجد أنّ القرآن قد استثمر أسلوب التّشبيه في معالجة النّفس من هذا المرض، وحثّها على الإنفاق"[76].

أما الاستعارة وعلى الرّغم من أنّها تتّصل بالتّشبيه كونها أحد وجوهه، إلاّ أنّها أبلغ في التّعبير، وأرشد إلى معان نفسية، فانظر إلى سيد قطب وهو يتحدث عن قوله تعالى في وصف جهنّم: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ .كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[77]، "جهنّم في هذا المشهد حيّة متحرّكة، تكتم غيضها، فترتفع أنفاسها في شهيق وهي تفور، ويملأ جوانحها الغيظ، فتكاد تتمزّق من الغيظ الكظيم، وهي تنطوي على بغض وكره يبلغ حدّ الغيظ والحنق على الكافرين"[78]، فالأبعاد النّفسية في هذه الاستعارة واضحة المعالم، أبانت عن الغرائز الإنسانية الّتي يخاطبها القرآن، وهو الأمر الّذي نجح سيد قطب في توصيفه انطلاقا من رؤيته النّفسية.

6- التّوكيد: للتّوكيد فائدة عظيمة في كلام العرب، فهو وسيلة لتثبيت المعنى في نفوس المتلقّين، وإقراره في أفئدتهم، وقد أشار العلماء البلاغيون غير ما مرّة إلى قيمته في الخطاب، وإلى جوانبه النّفسية، يقول الجرجاني: "وجملة الأمر أنّه ليس إعلامك الشّيء بغتة مثل إعلامك له بعد التّنبيه عليه والتّقدمة له، لأنّ ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام في التّأكيد والإحكام"، ولما كان ارتباط أدوات التّوكيد بالجانب النّفسي أوضح في القرآن الكريم، فإنّ العديد من الدّارسين انبروا لدراسة هذه الظّاهرة بغية الكشف عن أسرارها النّفسية، وأهميّتها في الخطاب الإلاهي، ومن بينهم فضل عبّاس الّذي كشف لنا بحسّه المنهجي العديد من التوكيدات ذات الطّابع النّفسي في القرآن، فقد بيّن مثلا نفسية فرعون من خلال الآية الّتي جاءت على لسانه والحاملة لأنواع من التّأكيد :﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ(56)﴾[79]. يقول عبّاس: "ولما قضى الله أمره، وألقي السّحرة سجّدا، وأصبح فرعون يغلي حقدا، ويتقطّع غيظا؛ يصوّر القرآن الكريم لنا نفسية فرعون حينما أرسل في المدائن حاشرين؛ ليجمعوا أهلها، حتى يخرجوا موسى ومن معه، وهو تصوير يدلّنا على ما كان في نفوس أهل مصر من كراهية في الخروج، وعدم رغبة فيه، وبخاصة بعد أن عرفوا ما كان من أمر السّحرة"[80].

ويعود الجيوسي في كتابه "التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية" ليتوقّف عند بعض الملاحظات النفسية المتّصلة بأسلوب التّوكيد، فها هو يقف وقفة متفحّصة في باب اللام الموطّئة للقسم بغية الكشف عن جوانب نفسية من خلال قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (11) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ(12) ﴾[81]، إذ لاحظ خلوّ الجملة: ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ من اللاّم الموطّئة للقسم بخلاف الجمل المجاورة لها، وهذا يشير إلى

ملحظ نفسي يتعلّق بطبيعة المنافقين، ففي النّظم دلالة على أنّ المنافقين ليس عندهم أصل النيّة الّتي تحملهم على النّصرة الّتي تتطلّب التّضحية بالنّفس والنّفيس[82].

كانت هذه أهمّ القضايا الّتي تصدى لها البلاغيون المحدثون بالبحث والدّراسة، فاجتهدوا في الكشف عن بلاغة القرآن الكريم، والتّأكيد على إعجازه، منطلقين من الخبرة بعوالم النّفس الإنسانية وهو منهج أصبح يفرض ذاته سواء في النّقد أو التّفسير أو البلاغة، ولا عجب في ذلك إذا علمنا أنّ دستور البشريّة أفضل من يخاطب النّفس البشرية، وأنفذ كلام في قلوب البشر، وأقوم منهج يقود النّاس إلى السّؤدد والمجد، ومن هنا كانت القراءة النّفسية للقرآن الكريم من أيسر الطّرق الموصلة إلى فهمه، والتدبّر في معانيه.

لقد نجح البلاغيون في تطبيق المنهج النّفسي في دراسة بلاغة القرآن الكريم، تأسّيا بما وصل إليه النّقد العربي الحديث، حيث أثبتوا من خلال آراءهم أنّ القرآن كتاب وسفر مفتوح يعالج كلّ قضايا العصر برسالته الخالدة، من خلال التّركيز على حقائق النّفس في بعض الآيات القرآنية الموصلة إلى إدراك السّعادة عند الإنسان، هذه السّعاد لا نجد حقيقتها إلاّ في استجلاء القرآن الكريم، لأنّه المنبع الّذي نستخرج من أعماقه اللآلئ والدّرر.

ولا شكّ أنّ الداعين لتطبيق المنهج النّفسي على بلاغة القرآن الكريم أصرّوا على وجوب وضع القرآن الكريم في وضعه الأصلي، وأن توظّف حقائق العلوم الجديدة لخدمة واقعنا الفكري، الّذي يجب أن يتماشى مع ما يقتضيه خلود القرآن باعتباره كتاب الإنسانية كلّها[83]، فهذا المنهج في البلاغة فضلا عن كونه وجها جديدا من أوجه الإعجاز، فهو يكشف لنا عن مدى بلاغة نصوص القرآن واتّساع معانيه[84].

إلاّ أنّنا لا يمكن أن ننكر حاجة المنهج النّفسي إلى جهود كبيرة تحاول أن تكشف ما حقّقه أسلافنا في هذا الأمر، فبقدر ما يبهرنا هذا المنهج بما فيه من جديد، وما يحقّقه من إجراءات عمليّة في فهم النّصوص، بقدر ما يثير من جدل ونقاش حول أحقيّة هذه المقاربة الغربية المنشأ في تطبيقها على النصّ القرآني المعجز ، ذلك أنّ الّذين يقومون بدراسة القرآن من الوجهة النّفسية غالبا ما يقعون في فخّ الاستقراء وتعميم النّتائج والإيغال في التّحليلات النّظريّة، وإغفال العديد من الجوانب الّتي تؤدي إلى القصور في فهم القرآن وتدبّر معانيه، والعمل بأحكامه[85]، وهذا ما يدفع البلاغيين إلى الحذر في التّعامل مع هذا المنهج بالاستفادة من إيجابياته، والتخلّص من شوائبه، خدمة للدّراسات البلاغية، وإعلاء لشأن القرآن الكريم.

الخاتمة:

إلى هنا يكون البحث قد استوفى-بعون الله وفضله- مباحثه، بعد أن تصدى للكثير من المحطات الّتي أبرزت أهميّة المنهج النّفسي في الدّراسات البلاغية للقرآن الكريم، وخرجت بحمد الله وتوفيقه بمجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

1- إنّه من الصّعوبة أن نجد حدودا فاصلة بين البلاغة العربيّة والنّقد ، وذلك راجع لظروف النّشأة المشتركة بينهما، والرّؤية الفنيّة الموحّدة، لكلّ منهما، وهو ما نجده مُجسّدا بجلاء في الكتب التّراثية الّتي التفتت لقول العرب، محاولة تبيين القول الجيّد، وتحديد الخصائص الّتي تتوافر فيه، الأمر الّذي يجعل من تطبيق أدوات النّقد ومناهجُه على البلاغة أمرا مُتاحا.

2- لقد لعبت المعرفة النّفسية دورا كبيرا في مدّ البلاغيين، بالوسائل التي تمكّنهم من دراسة بلاغة القرآن الكريم، والوقوف عند أوجه إعجازه، وجماليات خطابه، وأسراره الخفيّة الّتي تحرّك الإنسان، وتثير فيه العواطف والانفعالات، حيث أسهم تطبيق المنهج النّفسي في تقديم تصوّر صحيح لمفهوم الإعجاز القرآني، وتقريبه من مدارك العقل الحديث.

3- إنّ إعمال المنهج النّفسي في تفسير القرآن الكريم ينسجم تماما مع طبيعة القرآن الموغلة في النّفس الإنسانية، فقد شكّل كلام الله عزّ وجلّ دعوة صريحة إلى التّأمّل في النّفس وما تنطوي عليه من أسرار وآيات، وبما تحفل به من مواقف مختلفة، ولعلّ البلاغة واحدة من الفنون الّتي تحاول أن تسجّل براعة هذا الخطاب، انطلاقا مما يميّز الطبيعة البشرية القائمة على مادة وروح.

4- لقد كانت للبلاغيين القدامى جهود معتبرة في توظيف المعرفة النّفسية في الدّراسات القرآنية البلاغية، ولعلّ جهود الجاحظ، والرّماني، والباقلاني، والخطّابي، والزّمخشري لخير دليل على ذلك، حيث أقرّ هؤلاء بأهميّة الإشارات النّفسية في تفسير كتاب الله تعالى، إلاّ أنّ ما يسجّل على تلك المحاولات افتقارها للمنهجية، وبعدها عن الإلمام بجوانب النّفس الكثيرة.

5 – كان لظهور المنهج النّفسي في النّقد العربي الأثر البارز في دراسة بلاغة القرآن الكريم لأهميّته الكبيرة في المساهمة في تدبّر معانيه، والوصول إلى مقاصده، فقد دعا بعض النّقاد العرب البلاغيين إلى ضرورة تطبيقه على البلاغة، بالاستعانة بأصول علم النّفس، وهو ما يزيل ذلك الجفاف والجمود الّذي لحق بهذا النّوع من الدّراسات.

6- أفصحت العديد من الدّراسات البلاغية للقرآن الكريم في العصر الحديث عن مقدرة البلاغيين في التّعامل مع كتاب الله، بما يمكّن فهمه، واستيعاب إعجازه، ومدّ المفسّرين بإشارات تساهم في الوصول إلى حقائقه، ومن هنا فقد اختاروا المنهج النّفسي سبيلا

للوصول إلى أهدافهم، ومطيّة إلى الغوص في بيان هذا الكلام المعجز، انطلاقا من قضايا بلاغية متعدّدة لعلّ أبرزها: التّقديم والتّأخير، الحذف والذّكر، الفصل والوصل، التّوكيد، التّشبيه والاستعارة، التّكرار.

7- إنّ تطبيق المنهج النّفسي على دراسة بلاغة القرآن الكريم أفرز نتائج لا يمكن إنكارها، ذلك أنّه ساهم في فهم الخطاب القرآني، ومدّ المفسّرين بأدوات لم تكون متاحة من قبل، هذا مع تسجيل بعض السّقطات المتعلّقة بإجراءاته العمليّة من قبيل الاستقراء، وتعميم النّتائج، وهي شوائب قد تبعد البلاغيين عن أهدافهم النّبيلة الرّامية إلى خدمة كتاب الله.

الهوامش:

1 - ينظر، نوال عبد الرّزاق سلطان، العلاقة بين البلاغة والنّقد حتّى نهاية القرن الرّابع هجري، دار البشائر للطّبعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، سوريا، الطّبعة1، سنة 2008م، ص8.

2 - ينظر، بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنّقد الأدبي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطّبعة، سنة 1969م، ص18-19.

3 - المرجع نفسه، ص19.

4 - ينظر، محمد كريم الكواز، البلاغة والنّقد المصطلح والنّشأة والتّجديد، مؤسّسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطّبعة1، سنة 2006م، ص259.

5- ينظر، نوال عبد الرّزاق سلطان، العلاقة بين البلاغة والنّقد حتّى نهاية القرن الرّابع هجري، ص10.

6 - ينظر، مازن المبارك، البلاغة والنّقد بين الاتّصال والانفصال، مجلّة كلّية الدّراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد16، سنة 1998م، ص114-115.

7- ينظر، بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنّقد الأدبي، ص19-20، وينظر: محمد كريم الكواز، البلاغة والنّقد المصطلح والنّشأة والتّجديد، ص259.

8- Caleb Thomas Winchester,Some principles of literary criticism ,New York, The Macmillan Company; 1907, 16-17

9 - ينظر، المرجع نفسه.

10- ينظر، نوال عبد الرّزاق سلطان، العلاقة بين البلاغة والنّقد حتّى نهاية القرن الرّابع هجري، ص17.

- ينظر، ناهد عبد العال الخراشي، أثر القرآن في الأمن النفسي، 11 *http://www.arabworldbooks.com/articles20.htm.*

12 - سورة الزّمر، الآية: 23.

13 - سورة الروم، الآية: 8.

14 - سورة فصّلت، الآية: 53.

15 - ينظر، محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النّفس، دار الشّروق، مصر، الطبعة 7، سنة 2001م، ص22-23.

16 - ينظر، المرجع نفسه.

17 - ينظر، محمد رمضان، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علم النّفس والتّحليل النّفسي، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة، مصر، الطبعة1، سنة 2006م، ص7.

18 - عبد الحميد محمد الهاشمي، لمحات نفسيّة في القرآن الكريم، سلسلة دعوة الحقّ، مصر، العدد11، سنة 1402هـ، ص5.

19 - ينظر، معروف رزيق، علم النّفس الإسلامي، دار المعرفة، دمشق، سوريا، الطّبعة1، سنة 1989م، ص109-110.

20 - محمد عثماني نجاتي، الحديث النبويّ وعلم النّفس، دار الشّروق، القاهرة، مصر، الطبعة2، سنة 1997م، ص7-9.

21 - محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، دار الغوثاني للدّراسات القرآنية، دمشق، سوريا، الطبعة1، سنة 2006م، ص563.

22 - ينظر، محمّد إبراهيم شريف، اتّجاهات التّجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، دار التّراث، القاهرة، مصر، الطبعة1، سنة 1982م، ص558.

23 - أمين الخولي، مناهج تجديد في النّحو والبلاغة والأدب والتّفسير، دار المعرفة، القاهرة، مصر، د.ط، سنة 1961م، ص211.

24 - ينظر، نفسه.

25 - ينظر، محمد قطب، دراسات في النّفس الإنسانية، دار الشّروق، بيروت، لبنان، الطبعة10، سنة 1993م، ص5.

26 - سورة الزمر، الآية 73.

27 - أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني، النّكت في إعجاز القرآن الكريم "ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم للرّماني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني" تحقيق وتعليق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة3، سنة 1976م، ص76-77.

28 - ينظر، عبد الله عبد الرحمن أحمد بانقيب، البلاغة والأثر النّفسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنّقد الأدبي، إشراف: صالح سعيد الزّهراني، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، السعودية، سنة 2002م، ص23.

29 - سورة التكوير، الآية 18.

30 - أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني، النّكت في إعجاز القرآن الكريم، ص90.

31 - سورة الحجر، الآية 94.

32 - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص44.

33 - المصدر نفسه، ص44.

34 - المصدر السّابق، ص70.

35 - أبو بكر محمّد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة3، د.ت، ص276-277.

36 - ينظر، مصطفى صادق الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة9، سنة 1973م.

37 - ينظر، أمين الخولي، البلاغة وعلم النّفس، مجلّة كليّة الآداب، القاهرة، مصر، مج4، ج2، د.ت، ص135-167.

38 - ينظر، محمّد السّيد شيخون، أسرار التّقديم والتّأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص3-4.

39 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة3، سنة 1992م، ص106

40- محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص303.

41 - سورة الحجرات، الآية 13.

42 - سورة هود، الآية 91.

43 - محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص305.

44 - سورة البقرة، الأية 133.

45 - سورة البقرة، الآية 180.

46 - سورة النساء، الآية 18.

47 - صلاح عبد الفتّاح الخالدي، لطائف قرآنية، دار القلم، دمشق، سورية، الطبعة1، سنة 1992م، ص115.

48 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص146.

49 - ينظر، أحمد سعد محمّد، التّوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص255-256.

50 - ينظر، مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، سنة 1992م، ص38

51 - سورة طه، الآية: 18.

52 - ينظر، فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار فرقان للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، الطبعة4، سنة 1998م، ص252.

53 - سورة النّازعات، الآية: 8-9.

54 - مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص84.

55 - ينظر، محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص332-333.

56 - سورة نوح، الآية: 7.

57 - محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص338-339.

58 - سورة القلم، الآيات: 11-13.

59 - ينظر، منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار المعارف، مصر، د.ط، سنة 1983م، ص208.

60 - عبد الرؤوف أبو السّعد، الأداء النّفسي واللّغة العربية، دار النمر للطباعة، القاهرة، د.ط، سنة 1985م.

61 - ينظر، مصطفى أحمد شحاته، لغة الهمس، الهيئة العامة للكتاب، د.ط، سنة 1972م، ص57.

62 - بديع الزّمان النّورسي، كلّيات رسائل النّور، ترجمة: إحسان قاسم الصّالحي، استانبول، د.ط، سنة 1990م.

63 - سورة النّساء، الآية: 56.

64 - سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن، دار الشّروق، القاهرة، مصر، الطبعة 16، سنة 2006م، ص241.

65 - من سورة الرحمن.

66 - ينظر، عبد الحميد محمد ندا جعرابة، المدخل إلى التّفسير، مكتبة الزّهراء، القاهرة، مصر، الطبعة1، سنة 1996م، ص512.

67 - التّهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشّكة التّونسية للتّوزيع، د.ط، سنة 1971م، ص130.

68 - ينظر، محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص384.

69 - ينظر، صلاح الدين عبد التّواب، الصّورة الأدبيّة في القرآن الكريم، الشّركة المصرية العالمية للنّشر، القاهرة، مصر، الطبعة1، سنة 1995م، ص45.

70 - ينظر، أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن الكريم، شركة نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، د.ط، سنة 2005م، ص157.

71 - سورة هود، الآية: 42.

72 - سورة القارعة، الآية: 5.

73- أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن الكريم، ص138-139.

74 - سورة الهمزة، الآية: 2.

75 - سورة النّساء، الآية: 128.

76 - محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص382.

77 - سورة الملك، الآيتين: 7-8

78 - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشّروق، القاهرة، مصر، المجلّد6، الجزء29، الطبعة32، سنة 2003م، ص3634

79 - سورة الشّعراء، الآيات: 54-56.

80 - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص124-125.

81 - سورة الحشر، الآيتين: 11-12.

82 - ينظر، محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص300.

83 - ينظر، محمد الصادق عرجون، نحو منهج لتفسير القرآن، الدار السّعودية للنّشر، جدّة، الطبعة2، سنة 1977م، ص5-11.

84 - ينظر، محمّد عبد الله الجيوسي، التّعبير القرآني والدّلالة النّفسية، ص564.

85 - ينظر، نفسه، ص 566-567.

جويلية

يوليو

2018